

من مقاورها المسدودة الابواب بالحجر الكبير — الذى لا يحز حماربه رجال حتى اليوم وهى علامة القبور القديمة وهذه المقاور او المكهوف المسدودة الابواب واقعة تجاه الجنوب الشرقى وهى اربع مقاور فقط ولا يمكن الوصول اليها الا بسلم لان ايس نمة طريق تؤدي اليها وهى فى اعلى الجبل وتعلو عن الارض بين ٧ امتار و ١٠ امتار والحجر الذى سدت به ابواب تلك المقاور منحوت على قدر الباب كأنه سب فى قالب ومنه يظهر ان وضعه قديم .

وقد سمعنا كثيرين من معمرى الاصراب يقولون ان هريسات كانت فى القديم محبساً للنعمان بن المنذر واليعض منهم قال كانت هريسات محبساً لبيختنصر . وقد حدثنى العالم الفاضل الثقة الشيخ محمد صالح الجزائرى النجفى انه سمع كثيراً من معمرى الاصراب يقولون بهذا القول ايضا والله اعلم بالحقائق . وامل علماء العاديات يكشفون لنا عن غامض سرها وخفى امرها وربك علام الغيوب .

كاظم الدجيل

بعض آراء في معنى بغداد

Différentes acceptions du mot Bagdad.

١ الفاعلة

ذكرت لغة العرب ١ : ٣٩٢ اسماء بغداد وما برادفها واللغات التى وردت فيها وها نحن نورد بعض الآراء فى تفسير هذه اللفظة فنقول :

٢ آراء المصريين فى معناها .

١ ذهب حضرة الدكتور وليم هاريسون Dr. William Harrison الى ان بغداد محرفة عن « بعل جاده » ومعناها معسكر البعل وقد شرح هذا الرأى فى بحث مسهب وانها كانت معسكراً للجيش البابى ومخبط ذخائره ومعذاته الحربية اما نحن فلا نوافق على رأيه هذا لان بعل جاد كانت مدينة مشهورة واقعة فى شمالى فلسطين اللهم الا ان تكون مدينتان قد تسمتا باسم واحد كما وقع ذلك فى بعض المدن بيد ان ذلك يقتصر الى اثبات .

٢ قال الاستاذ القرد ولصن Prof. Alfred Wilson بغداد تحريف « بعل دادة » أى مدينته اله الشمس وتأبيداً لما ذهب اليه قال : كان اهل المشرق

في الازمنة القابرة يعبدون الاجرام السموية فعيد الشنعاريون اى البابليون
والكلدانيون القدماء والقيتيون والكنعانيون الشمس والقمر فكان البعل عندهم
الاله الشمس وعشروت الالهة القمر وعليه لا يعبد من ان تكون مدينته
بغداد بنيت أولاً لعبادة البعل ثم اُرسدت له وسميت باسمه.

٣ وقال العلامة ج. لسترانج G. Le Strange يظهر ان اسم بغداد
مركب من لفظين قديمين فارسيين وهما بنج اى الله وداد اى اسس فيكون
مؤدى معناها « مدينة مؤسسها الله ».

٤ وكتب عمانوئيل انابيس قائلاً « ان الافرنج نقلوا الى لغاتهم اسم
بعلشاصر مصحفاً بصورة بغداد سار . والظاهر انهم اخذوا هذه الاسماء من
اليونان وهؤلاء من الارمن والارمن من الفرس فعلى اذنا فارسية الاصل والظاهر
ان الفرس كانوا يلقبون اللام غيناً في ماقلوه قديماً عن السريان (وقدقلوا عن
السريان كلمات كثيرة فاخذوا منهم الارمن وجروا مجراها) فاسم صنم الفرس
القديم بنج مصحف عن « بل » الاله الكلداني — وعليه يكون اسم مدينته بغداد
لفظاً كلدانياً في الاصل وهو « بلاد » ومعناه بل حبيبي . وربما كان هذا اصاح
الاراء في اسم بغداد .

٥ ارتأى احد سياح الانكليز المدعو بواص هاملتون Paul Hamilton
الذى جاب اغلب ديار العراق . ان بغداد هي تصحيف « بلاد » اى بعلش بل
فداد لفظه ارامية قديمة معناها فلك وقد ذهب الى انه جرى في هذه البقعة
مأحمة عظيمة يشيب لهولها الاطفال فيها انتصرت نبوخذ نصر على اعدائه فشتت
شملهم واتى الرعب في قلوبهم حتى هلكوا عن آخرهم فتذكراً للفتح المين
والنصرة الباهرة بنيت المدينة ودعيت باسم الصنم « بل » اكراماً له وتيمناً به .
ودونك ما جاء في تاريخ الخلفاء العباسيين تأليف العلامة لسترانج ادعاه لرأى الكاتب .
ان السير هنرى رولنسن الشهير Sir Henry Rawlinson (١)

(١) ضابط انكليزي قدم بابل سنة ١٨٤٧ م من قبل جمعية الهند الشرقية
لينقب في اطلالها المتدثرة على الآثار القديمة ويمرر اليوم عند علماء اوربا المستشرقين
باسم السير هنرى رولنسن وقد طوى هذا الباسل مشقات جسيمة وخطاراً عظيمة في سبيل

زار بغداد وتفقد معالمها عام ١٨٤٨م وأتفق أن في قبض تلك السنة نضبت مياه أغلب الجداول والآبار ونقصت مياه دجلة نقصاناً فاحشاً حتى أن كثيراً من الأبنية التي كانت قد غمرتها المياه وهجرت عنها أشعة الشمس الساطعة قروناً عديدة ظهرت بحجرونها وعظمتها تسخر بيارات دجلة وأمواج عبابه.

وبينا كان المذكور ذات يوم يحول في شاطئ الجنايب الغربي من بغداد إلى الكرخ، عثر على مزارع فسبح منى بالآجر البالي وكانت كل لبنة منه مختومة باسم نبوخذ نصر والقاب وقوساته .

٦ صرح أحد مؤرخي الإنكليز الكبار الذي بركن إلى قوله : أن مدينة بغداد قديمة جداً ولا يعرف معنى اسمها على التحقيق وربما يرتق عهدها إلى حموري المعاصر لإبراهيم الخليل وهو المذكور في سفر التكوين من التوراة باسم اسرافيل كما ثبت ذلك أحد العلماء الفرنسيين (١) بأدلة لا ممة لا محل لإبرادها هنا .

مركز تحقيق تاريخ بغداد

٣ قدم بغداد

ظهر مما تقدم إيضاحه أن بغداد كانت مدينة شهيرة قبل عصر الخلفاء بائنة لا يعرف قدمها على التحقيق وعلى كل حال ليس معنى اسمها كما أوله كثيرون من كتبنا القدماء حياً عن لهم وأوحى إليهم تخيلهم وربما شك البعض في حقيقة قولي ولا يصدق أن مدينة بغداد الحديثة بنيت على انقاض القديمة الذي يراهين تاريخية مكيته لا تقبل الرد بل تؤيد كل التأيد ما ذهبت إليه فيها كما على سبيل الاطلاع .

أولاً ورد في بعض الرقم الاشورية والجداول الجغرافية اسم يشابه كل المشابه اسم بغداد على عهد حكمه الملك اشور بن هبل Assour-ban-habal

تحقيق إمام الجمعية المذكورة فنجح أخيراً نجاحاً باهراً فطار منته في الاستماع الاوربية وأصبح من يشار إليه بالبنان لأناء من الاعمال العظيمة والاكتشافات السنية .

(١) أن الرأي القائل أن حموري واسرافيل هما اسمان لاسي واحد قريب الاحتمال ولو اختلف بينهما واسرافيل لفظ سنسكريتية من « اسرافيل » Amarapala ومعناها حامي الخلودين The guardian of the immortals وحموري ارامية تفيد ما يقارب هذا المعنى وهو حامي الارباب .

المعروف أيضاً عند الأثريين وعلماء التاريخ باسم سردنابال Sardanapale
تالياً أنباء التواريخ التي بأيدينا أنه في العصر الأخير من دولة الساسانيين
كانت بغداد الواقعة على الجانب الغربي من دجلة بقمه محصية جداً وزاهية
زاهية بأنواع الورود وأصناف الرياحين (١)

فإننا كان يقام في بغداد من قديم الزمان سوق كسوق عكاظ في قرة كل
شهر للبيع والشراء وقد ذاع صيته في أروبة اقطار المسكونة حتى أنه في أوائل
فتوحات العرب أوفد خالد بن الوليد (الملقب بسيف الله قائد الجيش في عصر
الخليفة أبي بكر الصديق) سردهمة من جيشه يقودها أحد الأمراء الأبطال
ليدخل بغداد ويغزو سوقها الفتي بجواهره الثمينة وقد توفقت تلك الحملة في
غزوها لأن الغزاة باغتوا المدينة وأغاروا على سوقها فحملوا شيئاً كثيراً من
الذهب والفضة وكروا راجعين بتلك الفينة الباردة إلى الأنبار حيث كان القائد
العام معسكراً بجيشه الجرار وهذه الحادثة وقعت سنة ١٣ هـ الموافق ٦٣٤م (٢)
رابعاً جاء في صفحة ٤٥٤ من تاريخ د قيام وسقوط الخلافة العربية
للعامة السر وليام مور Sir William Mur ما معناه : طاف المصور بلاد تلك
الأرجاء حتى تخوم الموصل ليختار له بقعة تلائم الغرض الذي كان يتوخاه فعمد
أخيراً على موضع في الجانب الأيمن (الشرقي) من دجلة ببعد نحو خمسة عشر
ميلاً عن المدائن وكان بالقرب منه دير يقطنه فريق من الرهبان مع رئيسهم فلما
سئلوا عن ذلك الحبل احتبوا في مدحه (٣)

(١ و ٢) لم أترأ لهذا النبا في أحد تواريخ بغداد العربية ولكني رأيت مبسوطاً
بصرح المباركة في الصحيفة ١٧ من تاريخ بغداد في عهد الحفقاء العباسيين تأليف لستراج
' Baghdad during the Abbasid Caliphate ' Le Strange
المر ذكره قد اعتمد في كتابه تاريخه هذا على كتب رحلات الرواد ودواوين علماء
المستشرقين وغيرها من مصادر عربية مكينة تعد بال عشرات كتاريخ بغداد النفيس لأن
المطيب ونزهة القلوب لحدائق المؤرخ الفارسي ويوجد الآن لكل من هذين الكتائين
الجليلين والأثرين النفيسين نسخة مطبوعة في كل من مكتبة المتحف البريطاني والمكتبة
الاهلية في باريس المحمية .

(٣) كان الأجدر بي أن استشهد بمصادر عربية ولكن قضت على الضرورة

خامساً ورد في الصفحة ٩ من تاريخ بغداد في زمن الخلفاء العباسيين تأليف
الفاضل استراتيج مائة « ان المنصور ساح سياحات عديدة في نية ان يهجر على
بقعة حسنة ليتخذها عاصمة جديدة لمملكته فاختد يحول في ضفاف دجلة من
جرجرا الى الموصل حتى بدا له محل واقم بقرب بارما الكائنة وراء تخوم
الموصل حيث يخرق دجلة جبل حرين ولكن لم يعط ذلك الموضوع المصلحة لانه
كان قاحلاً جداً وعليه قفل راجعاً الى انحاء بغداد فرأى هناك قرية للفرس
على ضفاف دجلة فيها بضعة اديرة يقطنها جماعة من الرهبان واغلبهم من الساسطرة
فاستخبر منهم عن حال القطر فمرفوه انه يفوق سائر اقطار العراق باعتدال
مناخه وجودة هوائه وعذوبة مائه وحسن مناظره الطبيعية التي تشرح الحاضر
وتبهج الناظر فضلاً عن طيب ليلاليه الباردة حتى في اشد حرارة الصيف وخلوه
من مستقعات تكون مباداة للبعوض ومنبتاً لجرايم الوباء » فحملته هذه الاقوال
على ان ياتي عصا ترحاله في ذلك الاقليم السليم ويصمم على بناء مدينة جديدة
تكون عاصمة لبين النهرين وذلك في عام ١٤٥ هـ = ٧٦٢ م .

فن هنا يظهر باجلى بيان ان بغداد مدينة قديمة وقد بنيت الحديثة بجانب
تلك ان لم تكن على انقاضها فينصفنا المطالع الكريم ، اذا لم يرق في عينه شاهدنا
هذا القويم ، وفوق ذى كل علم علم .
« الزوراء »

لم تسم بغداد على ما ظن بالزوراء لان الابواب الداخلة كانت مزودة عن
الابواب الخارجة ولا لانحراف محرابها عن القبلة ولا على ما قال ياقوت في المشترك
لان الزوراء اسم لدجلة ببغداد وسميت بذلك لميلها وانحرافها بل السبب الاصل
عندى هو لان يوم تأسيسها كان موافقاً لاطالع القوس كائناً ما به بعض التواريخ .
وللزوراء حلة معان في المربية عنها القوس والقدح الخ . بل ربما سميت بذلك
لانها بنيت مدورة كالقدح وكان قصر الخليفة في وسطها كاتام من فضة على

ان اقل تأييداً لكلامى بعض شواهد من تواريخ افرنجية وذلك لانه لا يوجد تحت يدى
الآن كتب عربية مطولة في تاريخ بغداد تنى بالمرام فاكتفيت بتلك والذي لا بد من ذكره
هو انه يوجد في بعض دور اغنياءنا واعمياننا اسفار خطية لكن دون الوصول اليها خراطا القناد .

شاطئ^٥ دجلة كأنشاهد حتى يومنا هذا استدارة اطلال سور المدينة وخذقها. وهذا ما جاء في الصفحة ٤٣٣ من تاريخ خبار الدول وآثار الاول: «ليس في الدنيا مدينة مدورة غيرها (اي الزورآه). بيد ان حمد الله المؤرخ الفارسي احد كتاب القرن الثامن للهجرة الموافق للاربع عشر من التاريخ المسيحي ذهب الى انها لفظة آرية Aryan لا يعرف معناها لخدمة عن افهام اهل تلك الايام.

^٥ مدينة السلام

اما سبب تسمية بغداد بمدينة السلام فليس لان دجلة كان يقال لها وادي السلام فاستحسن المنصور ان يسميها دار السلام فقط بل ايضاً لان مؤسسها الكبير اراد ان يزيل عنه بهذا الاسم الجديد وصمة الاراجيف التي صوبها اليه اعداؤه الذين كانوا يدعون انها سببت الزوراء تهكماً واستهزاءً كلهم يريدون ان يأمعوا الى ما بها من الزور او التزوير.

^٦ الخاتمة

ازف كلمتي هذه الى القاري الاديب قائلاً ان بغداد سميت باسماء عديدة مختلفة لغايات شتى وليس الا داع ولا من باب الاتفاق.

هذا ورجائي الوطيد بمن له وفوف تام على تاريخ بغداد ان يتقدم مقالتي هذا ان رآني قد حدثت عن محجة الصواب وزغت عن منهج الحقيقة بشرط ان يكون بأدلة ساطعة وبراهين لامة حتى لا نقوى الغاية التي انشدها. والله الموفق
رزوقي عيسى

كتاب مقاييس اللغة (٢)

Le leau Dictionnaire arabe d'Ibn Fâris : Maqâyyys el-Loḡhat

^٦ مؤلفه

هو ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني من أئمة اللغة في القرن

[٢] اشهر الذين ترجموا ابن فارس هم ابن النديم في كتاب الفهرست ص ٨٠ والشمسي في تبيين الدهر في ٣ : ٢١٤ وما يليها . وابن خلكان في الترجمة ١١ : ٤٨ من الجملد الاول والسبوطي في عدة كتب من وثائقه : كطبقات المفسرين ص ٤ وبقية الرواه ص ١٥٣ والمزهري في عدة مواضع منه : — وذكره ياقوت في معجم البلدان في عدة مواضع وترجمه ترجمة طويلة في كتاب معجم الادباء ٢ : ٦ وصاحب دائرة المعارف